آية الاخلاص والولاء

للاستاذ الشاعر محمود الشبيشى

المدارس بدار العلوم

صادحَ الروض ذاك عيد الزمانِ هات مَارَقَّ من بَديع الأغانى
هاتها عذبةً يَهيم بهـــا القلب ويضعى لجرسهـــا اللَّوان
يملأ البرَّ والبحـــارَ صداها ويدوّى على لوى «نَعْمـــان»
وأنظم الروض فى المليك نشيدا أين منه قلائد العقيـــان ؟

***

مَاتَرَى الطير تملأ الجو صدحا وتَبُثُّ الزمان لحن الأمانى ؟
وهْى شتى الفنون مابين مُصغ راح يتلو صحائف الغدران
ومَشُوق يستودع الأيك سرا وطروب يشدو على الأفنان
وخطيب ترف للكون بشرا ه على منبر من الأغصان
عَلَّ بين المليك والطير عهداً هل نسيتم حمامةَ « البرلمان » ؟ !

***

وأقاحى الربا تُطلّ على النهر وتفترُّ عن ثغور الحسان
وأزاهيرها تأرّجن طيبا أتراها تبثّ عَرف الجنان ؟
كسجايا « الفاروق » أيده الله يفيض الندى على الوديان ؟

***

وقدود الأزهار فى الروض تشوى كقدود والحسان فى المهرجان
تتـــدانى لألفة وعناق ثم تنأى لعودة وتدان !

***

ونسيم الأصيل يعبث بالسر و فيهتز هزة النشوان
فتراه كالغيد طورا ، وطورا « كفؤاد المحب فى الخفقان »
بينما يسمع الدعاء فيصغى كتقى يرجو هـدى الرحمـان
إذ به يسمع الغنـاء فيمضى فى اضطراب المتيم الولهـــان
كل مافى الوجود أشرق لمـا ســجعت وُرْقه ببشرى القران
لـكأنى بالـكون ينشد لحنـا صـار ملء القلوب والآذان
وكأن الأملاك تمشى مع المو كب فى هالة من الرضوان
موكب الزهر ، أين منك بيانى ؟ أنت فوق النهى وفوق البيان
يابشير النعماء يامتعة الروح وياشارة الرضـا والأمان

أنت فى محفل الزفاف نشيد ... لحنه مزاهر الريحان
أنت فوج من الجنان فقل لى : ... كيف أفلت من يدى «رضوان»؟!
مبلغ القول فيك أنك شىء ... لم تتمتع بمثله العينان

***

ماأرى الجو غير مسرح أنس ... ملأته روائع الألحان
نغمات الأطيار غيرى تبارى ... فى الزفاف السعيد صدح القيان
ودعاء الوفود يخترق الجو ... م فيطغى على رنين المثانى
وكأن السماء نافست الأر ... ض فلاحت فى وشيها الفتان

***

كيف لاتفرح العلا بزفاف ... جمع المجد والتقى بقران ؟ !
كيف لا يهتف الزمان بملك ... عهده درة بتاج الزمان ؟
كيف لا تسعد البلاد بملك ... خلقت كفه من الاحسان ؟
كيف لا تزدهى المنابر فخرا ... بمليك يعتز بالقرآن ؟
ملك عرشه القلوب وملك ... أيدته قواعد العرفان
ملك تاجه نسيج من الطهر ... على مفرق من الإيمان
ملك يكشف الظلام برأى ... كسنا البرق فى تقى وحنان

ملك عزمه يفل شبا الدهر ويُلوى بدرعه والسنان

* * *

مهرجانُ الفاروق يحرسه الله بشير النعمى بكل مكان
مُشرق كالرياض بللّها القطر فأوحت عيونها بالمعانى
باسم كالنعيم يرجع للنفس رجوع الحياة للأبدان
فاذا « مصر » بالتهانىء نادت جاوبتها جوانب « السودان »
وإذا صاح « بالمغارب » داع آزرته منابر « الأفغان »
وإذا ما شدا « بصنعاء » شاد رجعت شدوه ربا « لبنان »
يا مليكا سما بمصر فعزت وتغنى بفضلها المشرقان
نغمات الولاء حالت قريضا مشرقا وجهه بنور التهانى
هو عِقد الوفاء قد نظمته لغة الروض لا عقود الجمان
لست فيه أسعى لبحر « عمان » لا ، ولم أنتهب عقود الغوانى
وسجايا « الفاروق » أسطع نورا ما احتياجى إذاً لبحر « عمان » ؟!
ذاك حسبى من الولاء ، وإلا فبحسبى ما قد أكنّ جنانى

محمود البتبيشى